التعايش السّلميّ عند أتباع أهل البيت (عليهم السلام) السّيّد السيستاني أُنموذجاً

Peaceful coexistence when following Ahl al-Bayt-peace be upon them Mr.Sistani as a model

أ.م.د. محمد كاظم كمر الربيعي
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)
للعلوم الإسلامية الجامعة
رقم الهاتف: ٠٧٧٠٧٩٤١٣١٢

Asst. Prof Muhammad Kazem Kumar Alrubaie
History.lecturer8@alkadhum-col.edu.iq

م.د. حوراء إبراهيم جاسم الموسوي
جامعة بغداد
كلية العلوم الإسلامية
رقم الهاتف: ٠٧٨١٠١٥٤١٨٨

Dr. Hawraa Ibrahim Jasim Al-Musawi
hawra.ibrahim@cios.uobaghdad.edu.iq

الملخص
يتناول هذا البحث التعايش السلميّ عند أتباع أهل البيت (عليهم السلام) السيّد السيستاني أُنموذجاً، ولما ما يحظى به التعايش من بالغ أهمية في طمأنينة المجتمعات، وسلامة أمنها واستقرارها كان الوقوف عند دور أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وتحديداً عند السيّد السيستاني (دام ظلّه) في تكريس ثقافة التعايش السلمي، والسلم الأهلي في المجتمعات كافة؛ أمراً نافعاً مجدياً، وقد قُسِّم البحث على محورين بُحِث في المحور الأوّل: التعريف بمفهوم التعايش السلمي في اللغة والاصطلاح، ونبذة تعريفية عن شخصيّة السيّد السيستاني (دام ظلّه)، وتناول المحور الثاني: دور السيد السيستاني في التعايش السلمي، وكان من نتاج البحث أنَّ التعايش السلمي عند السيّد السيستاني لم يتحقق بالأقوال والبيانات فحسب، بل وجدناه في الأفعال منهجاً عملياً.
الكلمات المفتاحيّة: التعايش السلمي، السلم الأهلي، السيّد السيستاني.

Abstract

This research deals with the peaceful coexistence of the followers of a model, and Bayt (peace be upon them), Mr. Sistani as-the Ahl al since the coexistence is of great importance in the reassurance of societies, and the safety of their security and stability, it was Bayt (peace -necessary to stop at the role of the followers of the Ahl al Sistani (may God protect him) in .be upon them), specifically with Mr Enshrining a culture of peaceful coexistence and civil peace in all societies is a beneficial and feasible matter. The research was divided between two axes. The first axis: defining the concept of peaceful language and terminology, and an introductory profile coexistence in on the personality of Mr. Sistani (may God protect him), and dealing with the second axis: the role of Mr. Sistani In peaceful coexistence, nce with and it was the result of the research that peaceful coexiste

Mr. Sistani was not onlyit in ،achieved by words and statements but we found actions a practical.

Keywords ; Peaceful coexistence ,Civil Peace , Mr.Sistani.

المقدمة

إنَّ الله سبحانه خلق الإنسان اجتماعياً بفطرته يحب العيش مع الجماعة والقبيلة، فلا يمكنه أنْ يأنس بمفرده ما لم يأتلف مع غيره، إذ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ الحجرات: ١٣.

وهذا يفرض على الإنسان السوي أنْ يتعايش مع الآخرين في الحياة لتحقيق السلم الأهلي المجتمعي بينه وبينهم على اختلاف معتقداتهم الدينية والمذهبية، ونظراً لكثرة الصراعات التي يشهدها العالم المعاصر بسبب انحراف بعض الأفراد عن جادّة التعايش كان الرجوع الى المصدر الحقيقي للتعايش الذي يمثله النبيّ (ﷺ) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) أمراً ملحاً، وقد آثرنا أنْ نبحث عن التعايش السلمي عند أتباع هذه المدرسة الشريفة وتحديداً عند أحد العلماء الذي مثّل وتمثّل التعايش السلمي في أقواله وأفعاله مستمداً منهم مواقفه النبيلة التي عززت السلم الأهلي بين المجتمعات المختلفة، فجاء هذا البحث بعنوان: (التعايش السلمي عند أتباع أهل البيت عليهم السلام السيّد السيستاني أُنموذجاً).

وتنهج الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي الذي وقفنا فيه عند المواقف التي أثارها السيّد السيستاني دعماً وتثبيتاً للتعايش السلمي في العالم عامة والعراق على وجه الخصوص.

وقد تراءت لنا صورة البحث أنْ يقام بناؤه على محورين، بحثنا في المحور الأول: التعريف بمفهوم التعايش في اللغة والاصطلاح، ونبذة تعريفية عن شخصية السيّد السيستاني (دام ظلّه)، وفي المحور الثاني تناولنا: دور السيّد السيستاني في تكريس التعايش السلمي، ووقفنا على مواقفه السامية التي كرسّت ثقافة التعايش بين أبناء البشر عامة.

وختمنا البحث بخاتمة دوّنّا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها فيه.

وختاماً نسأل الله التوفيق، والله ولي التوفيق.

المحور الأوّل
التعريف بمفهوم التعايش وبشخصية السيّد السيستاني (دام ظلّه)

أولا: تعريف التعايش في اللغة والاصطلاح

نجد الدلالة اللغوية للتعايش (العيش) عند ابن فارس بمعنى الحياة إذ يقول: "العين والياء والشين أصل صحيح يدل على حياة وبقاء... والمعيشة: الذي يعيش بها الإنسان، من مطعم ومشرب وما تكون به الحياة، والمعيشة: اسم لما يعاش به، وهو في عيشة ومعيشة صالحة، والعيشة مثل الجِلسة والمِشية، والعيش: المصدر الجامع، والمعاش يجري مجرى العيش، تقول: عاش يعيش عيشاً ومعاشاً، وكل شيء يعاش به أو فيه فهو معاش قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾[١] والأرض معاشٌ للخلق، فيها يلتمسون معايشهم"[٢].

وفي لسان العرب العيش هو الحياة، وعايشه: عاش معه[٣].

وعرّف اللغويون المحدثون التعايش بأنه: العيش، وتعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي، وعايشه تعني: عاش معه، والعيش معناه الحياة، أو ما تكون به الحياة[٤].

أمّا تعريف التعايش في الاصطلاح، فقد عُرّف بتعريفات متعددة، فمن الناحية السياسية يعني: سياسة خارجية تنتهجها الدولة المُحبة للسلام، وتستند الى فلسفة مقتضاها نبذ وسيلة الحرب لفض المنازعات، وتعاون الدولة مع غيرها من الدول لاستغلال الإمكانات المادية وغيرها استغلالاً يكفل تحقيق أقصى قدر ممكن من الرفاهية للبشر بغض النظر عن النظم السياسية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية[٥].

أمّا في المفهوم الديني، فإنَّ المسلمين يؤمنون ويعتقدون بأنّ الأديان كلها تستقى من معين واحد، قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ ﴾[٦].

فضلاً عن إيمانهم واعتقادهم بأنَّ الأنبياء (عليهم السلام) لا تفاضل بينهم في تأدية الرسالة، وأنَّ عليهم الإيمان بهم جميعاً، قال تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ

وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [٧].

فالتعايش السلمي هو: "خلق جوٍّ من الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع، والتغاضي عن الاختلاف الديني والمذهبي والفكري، واحترام حريات الآخرين"[٨].

أمّا الغاية من حوار التعايش السلمي فهي تحسين العلاقة الاجتماعية بين الناس جميعاً، سواء كانوا شعوباً، أم طوائف، أم فئات عرقية، أم أقليات دينية، فضلاً عن عنايته بالقضايا العالمية التي من شأنها أن تحقق السلام العالمي وتنمية اقتصاد الدول الفقيرة، وهو أولاً وآخراً مادة من مواد الفكر الإسلامي العملية[٩].

وعليه فالتعايش في المفهوم الإسلامي يقتضي أن يكون لكل فرد في الأمة حق في أن يعتقد ما يراه حقاً، وأن يكون له الحرية في تأدية شعائره الدينية بكل حرية، وأن يكون معتنقو الأديان المختلفة أمام قوانين الدولة سواء، وأنَّ المساحة المشتركة بين المسلمين وأهل الكتاب مساحة واسعة، فقد منح الإسلام في قلوب المسلمين متسعاً للتعايش مع بني الإنسان كافة، وفيه من باب أولى متسع أكبر للتعايش بين المؤمنين بالله[١٠].

فالتعايش هو: قبول وجود الآخر، والعيش معه دون السعي لإلغائه أو الإضرار به، سواء كان الآخر فرداً، أم حزباً سياسياً، أم طائفة دينية، أم دولة مجاورة، أم غير ذلك[١١].

ثانياً: التعريف بشخصية السيّد السيستاني (دام ظلّه)

تتصف شخصية السيد السيستاني (دام ظلّه) بالخصائص الروحية والمثالية التي حثّ عليها أهل البيت (عليهم السلام) والتي تجعل منه ومن أمثاله من العلماء المخلصين مظهراً جليّاً لكلمة (عالم رباني).

ولد سماحته في التاسع من شهر ربيع الأول عام ١٣٤٩ للهجرة (١٩٣٠م) في مدينة مشهد في أسرة علمية معروفة، فوالده هو العالم المقدّس (السيد محمد باقر) ووالدته هي العلوية الجليلة كريمة العلامة (المرحوم السيد رضا المهرباني السرابي) وجدّه الأدنى هو العالم الجليل (السيد علي)[١٢].

نشأ السيد السيستاني (دام ظلّه) في مسقط رأسه مدينة مشهد نشأة عالية، فتدرج في الأوليات والمقدمات، وفي أواخر عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩م) انتقل الى الحوزة العلمية الدينية في قم

المقدسة، فحضر بحوث المرجع الكبير السيد حسين الطباطبائي البروجردي في الفقه والاصول، وتلقى عنه الكثير من خبرته الفقهية ونظرياته في علم الرجال والحديث، كما حضر درس الفقيه الكبير السيد محمد الحجّة الكوهكمري (قدّس سرّه).

وفي أوائل عام ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) غادر مدينة قم متجهاً إلى موئل العلم النجف الأشرف، فوصل كربلاء المقدسة في ذكرى أربعين الامام الحسين (عليه السلام)، ثمّ توجّه إلى النجف الأشرف، فسكن (مدرسة البخارائي العلمية)، وحضر البحوث الفقهية والاصولية للعلمين الكبيرين السيد (أبو القاسم الموسوي الخوئي)، والشيخ حسين الحلّي (قدّس سرّهما)، ولازمهما مدّة طويلة، وحضر خلال ذلك أيضاً بحوث بعض الأعلام الآخرين منهم السيد الحكيم، والسيد الشاهرودي (قدّس سرّهما)[١٣].

وقد برز السيد السيستاني (دام ظلّه) في بحوث أساتذته بتفوق بالغ على أقرانه وذلك في قوّة الإشكال وسرعة البديهة وكثرة التحقيق والتتبع ومواصلة النشاط العلمي وإلمامه بكثير من النظريات في مختلف الحقول العلمية الحوزوية، ومما يشهد ويدلل على ذلك أنه منح من بين زملائه وأقرانه في عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) وهو في الحادية والثلاثين من عمره (شهادة الاجتهاد المطلق) من أستاذيه السيد الخوئي، والشيخ الحلي (قدّس سرّهما)، ولم يمنح السيد الخوئي شهادة الاجتهاد إلّا لنادرٍ من تلامذته، كما لم يمنح الشيخ الحلي إجازة الاجتهاد المطلق لغيره (دام ظلّه)[١٤].

ألقى السيد السيستاني (دام ظلّه) من أوائل عام ١٣٨١هـ (١٩٦١م) محاضراته (البحث الخارج) في الفقه، وابتدأ بإلقاء محاضراته في علم الأصول من شعبان عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م)، ويوجد تسجيل صوتي لجميع محاضراته الفقهية والأصولية من عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) وإلى اليوم.

وضمن اشتغال سماحته (دام ظلّه) بالدرس والبحث كان مهتمّاً أيضاً بتأليف كتب مهمّة وجملة من الرسائل فضلاً عمّا كتبه من تقريرات بحوث اساتذته فقهاً وأصولاً، نذكر منها كتاب (منهاج الصالحين)، وكتاب (التعليقة على العروة الوثقى)، وكتاب (المسائل المنتخبة)، وكتاب (الوجيز في أحكام العبادات)، وكتاب (الفتاوى الميسّرة)، وكتاب (الفقه للمغتربين) وغيرها كثير[١٥].

وعندما التحق الإمام الخوئي بالرفيق الأعلى في ٨ صفر عام١٤١٣هـ (١٩٩٢م) رجع اليه في التقليد جمع من العلماء الأعلام يأتي في مقدمتهم سماحة آية الله السيد علي الحسيني البهشتي، وسماحة آية الله الشيخ مرتضى البروجردي (قدّس سرّهما) فقلّده كثير من المؤمنين في العراق وايران وبلاد الخليج وباكستان والهند، وبعد وفاة آية الله العظمى السيد عبد الأعلى السبزواري في٢٧صفر عام١٤١٤هـ (١٩٩٣م) في النجف الأشرف رجع اليه معظم مقلديه في العراق وقسم في خارجه، وعندما توفي آية الله العظمى السيد محمد رضا الكلبايكاني (قدّس سرّه) في٢٤ جمادى الآخرة عام ١٤١٤هـ (١٩٩٣م) في قم المقدسة عمّ تقليد السيد السيستاني (دام ظلّه) مختلف البلاد الإسلامية ورجع إليه معظم المؤمنين في العراق والاحساء والقطيف وايران ولبنان ودول الخليج وباكستان والهند والمغتربين في أوروبا والاميركيتين واستراليا وغيرها، وقد توسع الرجوع إليه أكثر فأكثر بعد وفاة آية الله العظمى الشيخ محمد علي الأراكي، وآية الله العظمى السيد محمد الروحاني (قدّس سرّهما) في قم المقدسة[١٦]، فالسيد السيستاني ـ اليوم ـ هو المرجع الأعلى للطائفة الإمامية، أدام ظلّه السامي ونفع بوجوده الإسلام والمسلمين.

المحور الثاني
دور السيّد السيستاني في تكريس التعايش السلمي

سعى السيّد السيستاني (دام ظلّه) في دوره الفاعل داخل العراق وخارجه إلى ترسيخ ثقافة التعايش السلمي بين طوائف المسلمين فيما بينهم، وبين المسلمين وغيرهم من الأديان والطوائف الأخرى، وكرّس ذلك من منطلق رؤية مذهب أهل البيت (عليهم السلام) التي تعرض الإسلام على أنّه دين محبّة وسلام وتآلف ومساواة وعدالة.

وقد اتضحت لنا وللعالم مواقف السيّد السيستاني النبيلة في تكريس ثقافة التعايش السلمي في العالم عامةً والعراق بصورة خاصة، وذلك بأشكال عديدة رسمت لنا لوحة السلام بصور متنوعة، فهو الذي قال قالته المشهورة حين نهى فيها عن التعبير عن أبناء أهل السنة بالإخوة فحسب، بل بالأنفس، إذ قال: "لا تقولوا إخواننا السنة بل قولوا أنفسنا أهل السنة"[١٧]، ويمكن أنْ نوجز عرض بعض هذه المواقف بالنقاط الآتية:

أولاً: تفجير مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، والفتنة الطائفية

أقدم الإرهابيون التكفيريون على تفجير مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في سامراء وذلك بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٢٢، فكان لذلك الفعل صدًى أليم في قلوب المؤمنين الموالين لأهل البيت (عليهم السلام)، وقد كان السيّد السيستاني واعياً لمغزى التكفيريين من وراء هذا الفعل، فقد أصدر بياناً أدان فيه الجريمة النكراء، وأعلن الحداد العام سبعة أيام، ودعا المؤمنين الغاضبين أنْ يعبروا عن احتجاجهم وإدانتهم لانتهاك الحرمات واستباحة المقدسات بالأساليب السلمية، وأنْ لا يبلغ بهم حزنهم مبلغاً "يجرّهم الى اتخاذ ما يؤدي الى ما يرجوه الأعداء من فتنة طائفية طالما عملوا على إدخال العراق في أتونها"[١٨].

ولم ييأس الأعداء التكفيريون من إثارة الفتنة الطائفية، فأخذ يتعرض أبناء الشعب العراقي بعد هذا التفجير إلى مآسٍ واعتداءات بالكمائن والسيارات المفخخة ترويعاً وتهجيراً خطفاً وقتلاً وتمثيلاً على الهوية المذهبية، ولا سيما في بغداد.

لقد كان السيّد السيستاني وما زال على علم ودراية بمخططات الاحتلال في زرع الفتنة الطائفية وتقسيم البلد الى دويلات متناحرة قائمة على الاصطفاف الطائفي والمناطقي[١٩]، فتعالت نداءات السيد السيستاني وهو يعتصر ألماً وحزناً لما آلت إليه الأوضاع في البلد مفتتحاً رسالته للشعب العراقي بقول الله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ

﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا ﴾ [٢٠]، داعياً أنْ تتضافر جهود الطيبين من أبناء العراق الغيارى من مختلف الطوائف والقوميات في إيقاف المسلسل الدامي، وأنْ يتكاتفوا في مواجهة الكراهية والعنف واستبدالهما بالمحبّة والحوار السلمي لحل المشاكل والخلافات كافة[٢١].

وذكّر الذين يستبيحون دماء المسلمين ويسترخصون نفوس الأبرياء لانتماءاتهم الطائفية بقول النبي الأعظم (ﷺ) في حجّة الوداع: "ألا وإنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا ليبلغ الشاهد الغائب"[٢٢].

وقد خاطب السيّد السيستاني في رسالته الذين يتعرّضون بالسوء والأذى للمواطنين غير المسلمين من المسيحيين والصابئة وغيرهم بقوله: "أما سمعتم أنَّ أمير المؤمنين عليّاً (عليه السلام) بلغه أنَّ امرأة غير مسلمة تعرّض لها بعض من يدّعون الإسلام وأرادوا انتزاع حليّها فقال (عليه السلام): (لو أنَّ امرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً)[٢٣]، فلماذا تسيئون إلى إخوانكم في الإنسانية وشركائكم في الوطن"[٢٤].

كما أصدر السيّد السيستاني بياناً من مكتبه في الذكرى السنوية الأولى لفاجعة تفجير مرقد الإمامين العسكريين الطاهرين (عليهما السلام) في الثالث والعشرين من محرم الحرام لسنة ١٤٢٨ه (٢٠٠٧م)، مستنكراً فيه الواقعة الأليمة، ومشدداً على المؤمنين وهم يحيون ذكرى المناسبة الحزينة، ويعبرون عن مشاعرهم تجاه ما تعرّض له أئمتهم (عليهم السلام) من هتك، واعتداء "أنْ يراعوا أقصى درجات الانضباط، ولا يبدر منهم قول أو فعل يسيء الى المواطنين من إخواننا أهل السنة الذين هم براء من تلك الجريمة النكراء، ولا يرضون بها أبداً"[٢٥].

وبهذا كانت بيانات السيّد السيستاني الداعية الى الوحدة، ونبذ العنف، وعدم الانجرار وراء المشاعر السلبية، والاتهامات العشوائية رداءً من الحكمة تسربل به المؤمنون من الفتنة التي عزم التكفيريون على إشعالها بين العراقيين.

ثانياً: موقفه من الاعتداءات التي طالت الكنائس في بغداد والموصل

يعدّ السيّد السيستاني الناس متساوين في الانتساب الى الله تعالى سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين، كما انهم –عنده- متساوون في حق الاعتقاد والتديّن، ولذا عندما تعرض عدد من الكنائس المسيحية في بغداد والموصل إلى اعتداءات آثمة أسفرت عن سقوط عشرات الضحايا الأبرياء بين قتيل وجريح، فضلاً عن الإضرار بالممتلكات العامة، فقد أصدر السيّد السيستاني بياناً أدان فيه هذه الجرائم، وطالب فيه تضافر الجهود لقطع دابر المعتدين، كما

أكد وجوب احترام حقوق المواطنين المسيحيين وغيرهم من الأقليات الدينية، ومنها حقهم في العيش في وطنهم العراق في أمن وسلام(٢٦).

فجاءت مواقف السيد السيستاني تجاه أبناء العراق من مختلف طوائفه، وأديانه تقف على مسافة واحدة من الاهتمام والعناية والرعاية والمساواة، وتكريس التعايش السلمي بين أبناء البلد الواحد.

ثالثاً: موقفه من الاعتداءات على المسلمين في العالم

عند مراجعة مواقف السيّد السيستاني الدولية نجدها غير محددة في أفق مذهبه، بل هي مواقف تجسّد الإخوة بين طوائف المسلمين عامة، ومن تلك المواقف التي تسجل له بسجل مشرّف دفاعه عن الشعب الفلسطيني ـ ذي الأغلبية السنية ـ، فقد دعا إلى ردع الاعتداءات الصهيونية، والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، إذ قال في أحد بياناته التي أصدرها مكتبه حول الاعتداءات الإسرائيلية على غزة: "إنَّ تعابير الإدانة والاستنكار لما يجري على إخواننا الفلسطينيين في غزة والتضامن معهم بالألفاظ والكلمات لا تغني شيئاً أمام حجم المأساة المروعة التي يتعرضون لها"(٢٧)، وطالب الأمتين العربية والإسلامية "باتخاذ مواقف عملية في سبيل وقف هذا العدوان المتواصل، وكسر الحصار الظالم المفروض على هذا الشعب الأبي"(٢٨).

كما أصدر بياناً حول الاعتداءات الإسرائيلية في مخيم جنين مفتتحه بقول الله تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾ (٢٩)، وجاء فيه "يواجه إخوتنا وأخواتنا في الأراضي الفلسطينية المحتلة في هذه الأيام عدواناً صهيونياً متواصلاً قلَّ نظيره في التأريخ الحديث... إنَّ الوضع المأساوي الذي يعيشه أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم يقتضي أنْ لا يهنأ المسلمون في مطعم أو مشرب إلى أنْ يكفّوا عن إخوانهم وأخواتهم أيدي الظالمين المعتدين"(٣٠).

كما نجد قضايا المسلمين من غير الفلسطينيين حاضرة أيضاً في أوليات اهتماماته، فقد أصدر مكتبه بياناً له حول الانفجار المؤلم في مسجد (كوجا ريسالدار) في بيشاور باكستان في الثلاثين من رجب سنة ١٤٤٣ه(٢٠٢٢م)، الذي حدث في أثناء صلاة الجمعة، استنكر فيه الفعل الإرهابي الذي استهدف وحدة المسلمين، وقدّم التعازي لذوي الشهداء المصلين، وحثَّ حكومة باكستان بشدّة على التفكير في سبل لحماية المظلومين أمام ظلم وجرائم

المجموعات الإرهابية، وأنْ لا تسمح بتعرض اجتماعاتهم الدينية لهجمات وحشية من الجماعات المتطرّفة[٣١].

ونجد تعازيه ومواساته حاضرة لأهالي أفغانستان أيضاً، ففي السابع والعشرين من شهر رمضان عام ١٤٤٢ه (٢٠٢١م) حدثت جريمة مروعة في أفغانستان راح ضحيتها عدد كبير من طالبات مدرسة سيد الشهداء في كابول، إذ قدّم السيّد السيستاني تعازيه ومواساته للشعب الأفغاني ولا سيما الأسر المكلومة، وكان له دعوة لهم لإرساء الوحدة الوطنية والتضامن، إذ قال: "إنَّ الوحدة الوطنية والتضامن بين جميع المجموعات العرقية والقوميات في هذا البلد باتت ضرورية أكثر من أي وقت مضى، والمطلوب من الحكومة والقادة الوطنيين والزعماء الدينيين وكبار المجتمع الأفغاني العمل للتوصل الى طريقة لحماية المدنيين ـ وخاصة الأقليات العرقية والدينية ـ أمام قمع جرائم الجماعات الإرهابية"[٣٢].

كما أصدر بياناً حول الانفجار المروع في مسجد (سه دكان) في مزار شريف أفغانستان، أدان فيه ما ارتكبه تنظيم داعش الإرهابي من جريمة استهدفت المصلين الأبرياء في المسجد، وقدّم التعازي والمواساة لأسر الشهداء، كما دعاهم إلى الحذر والتعاون مع المسؤولين للحفاظ على أمن اجتماعات الناس[٣٣].

يتضح للمتقصي للتعايش السلمي عند السيّد السيستاني أنّه يدافع عن المسلمين وغيرهم من البشر بالمستوى نفسه من الشعور بالمسؤولية تجاههم.

رابعاً: فتوى الجهاد الكفائي

في العاشر من حزيران عام ٢٠١٤م هاجمت جماعات داعش الإرهابية العراق ودنست مدينة الموصل، ودخل العراق في أزمة دولية كبيرة وخطيرة، هددت وحدة الشعب العراقي وحضارته وقيمه، كما احتلت تلك المجاميع المسلحة بعض محافظات العراق، وارتكبت مجازر دموية منها مجزرة (سبايكر) التي راح ضحيتها أكثر من ألفي شاب من الشيعة قتلاً متعمداً وممنهجاً بسبب هويتهم المذهبية[٣٤]، وسرعان ما صدر عن تلك المجاميع الإرهابية المسماة بـ(داعش) أنَّهم ينوون الوصول الى كربلاء والنجف لهدم المراقد المقدسة بتصريح رسمي صدر عنهم، وإزاء هذا الخطر، ومع ضعف الجيش العراقي وانسحاب قوات البيشمركة، تصدّى السيّد السيستاني في اليوم الثالث عشر من حزيران لسنة ٢٠١٤م بكل بسالة بإصدار دعوة للجهاد الكفائي لمواجهة الخطر المحدق بالعراق، وكانت الدعوة موجهة لكل العراقيين النجباء، ومسؤولية التصدي للإرهابيين ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع، ولا يختص بطائفة من دون أخرى أو بطرف من دون آخر[٣٥].

وتابع قائلاً: "إنَّ طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه، وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي... فإنَّ المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية"[٣٦].

ومن الجدير بالذكر أنَّ دعوة الناس للجهاد لم تكن مألوفة لدى شيعة العراق، فقد كانت آخر دعوة في عام ١٩٢٠م، وقد مرَّ عليها قرابة قرن من الزمان، وبرغم ذلك كانت الاستجابة مذهلة، وسرعان ما ظهرت طبيعتها من الدمج بين البعد العقائدي والبعد الوطني، وحينها أُسس الحشد الشعبي من التنوعات المذهبية والدينية العراقية، وأخذت المواجهة بعداً وطنياً[٣٧].

وقد أدّى الحشد الشعبي دوره في الدفاع عن أراضي أهل السنة في الموصل والأنبار وتكريت، وكانت لتلك الانتصارات أهمية كبيرة في فتح آفاق ايجابية واسعة لتسوية المشاكل، وتعزيز التلاحم بين المكونات العراقية جميعاً[٣٨]، وكانت توجيهات السيّد السيستاني المتواترة للمقاتلين في إظهار المحبّة والمودة والعون والرفق والاحترام لسكان تلك المحافظات من إخواننا أهل السنة.

كما أصدر سماحته أكثر من مرة فتوى حرّم فيها التعدّي على أموال المواطنين في المناطق المحررة من الإرهابيين جاء فيها: "نؤكد مرة أخرى فنقول: إنَّ أموال المواطنين في الأماكن التي تدخلها القوات الأمنية من الجيش والمتطوعين أو غيرهم ليست (غنائم حرب) وإنَّ (فرهود) المنقول منها، واتلاف غير المنقول حرام حرام، وله آثار بالغة السوء على التعايش السلمي بين أبناء الوطن الواحد، فاتقوا الله ـ أيّها الناس ـ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة"[٣٩].

ولم يقتصر دور السيّد السيستاني على دعوته إلى تحرير المناطق المنهوبة من الإرهابيين، بل امتدَّ ذلك ليشمل الجانب المادي من توفير اساسيات العيش الكريم للنازحين من المناطق التي تعرّضت للإرهاب، والعمليات العسكرية المحررة، وتوفير الغذاء والدواء، وبتوجيه منه شكّل مكتبه قوافل وفرق إغاثة إنسانية لتقديم المساعدات الغذائية والمنح المالية للنازحين، فيجد ذلك من المسؤولية الملقاة على عاتق المسلم تجاه أخيه المسلم، إذ قال: "إنَّ مسؤولية مساعدة هؤلاء الأعزّة هي مسؤوليتنا جميعاً، ومن هنا نهيب بجميع المواطنين أنْ يهبّوا لنجدتهم، وتقديم العون لهم كل حسب ما يتيسر له، وليكن ذلك مع حفظ عزّتهم وكرامتهم"[٤٠].

فهو يرى أنَّ التكاتف الذي يبديه أبناء الشعب الواحد فيما بينهم يعزز من التلاحم الوطني، إذ قال: "إنَّ القيام بهذه المهمة الإنسانية، والإسلامية، بالإضافة الى ما له من الأجر العظيم ممّا يزيد من التلاحم الوطني بين أبناء هذا الشعب، فينبغي مزيد الاهتمام به، من كل من يحرص على وحدة هذا البلد أرضاً وشعباً"[٤١].

خامساً: مواساة ومساندة المنكوبين في العالم

إنَّ أبا العراقيين كان ولا يزال دائم التواصل مع العالم من أجل مدّ جسور السلام بينه وبين العراق، ففي الخامس من نيسان عام ٢٠٠٥م، بعث السيّد السيستاني برسالة تعزية الى أمين سر حاضرة الفاتيكان غبطة الكاردينال أنجلو سودانو معزياً إياه بوفاة الحبر الأعظم يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان، مضيفاً فيها "إنَّ البشرية اليوم بأمسّ الحاجة إلى العمل الجادّ الدؤوب ـ ولا سيما من الزعامات الدينية والروحية ـ لتثبيت قيم المحبّة والتعايش السلمي المبني على رعاية الحقوق والاحترام المتبادل بين أتباع مختلف الأديان، والمناهج الفكرية"[٤٢].

ومن مساندته للشعب اللبناني، وقوفه معه في محنته اثر حادث مرفأ بيروت بلبنان في السادس من آب عام ٢٠٢٠م، إذ عبّر السيّد السيستاني عن تعازيه ومواساته في هذا المصاب الجلل، ودعا المؤمنين ومحبي الخير في العالم إلى التضامن معه في ظرفه العصيب، وتقديم العون له بكل السبل المتاحة للتخفيف من آثار الكارثة الكبيرة التي حدثت له[٤٣].

وإنَّ للقائه التاريخي بالحبر الأعظم (البابا فرنسيس) بابا الكنيسة الكاثوليكية، ورئيس دولة الفاتيكان في السادس من آذار عام ٢٠٢١م في النجف الأشرف؛ بالغ الأثر والأهمية في إرساء السلام، ومساندة المستضعفين، والذي أشار فيه إلى الدور الذي ينبغي أنْ تقوم به الزعامات الدينية والروحية الكبيرة في الحدِّ من المآسي التي يعاني منها مختلف البلدان، وما هو المؤمل منها من حثِّ الأطراف المعنية – ولا سيما القوى العظمى- على تغليب لغة العقل والحكمة، ونبذ لغة الحرب[٤٤].

وقد ساند الشعبين التركي والسوري، إذ أصدر بياناً حول الزلزال الذي ضرب الأراضي التركية والسورية، وعبّر عن مواساته وتضامنه مع من فقدوا أعزاءهم في هذه المأساة الكبيرة، كما دعا الى تضافر الجهود في سبيل توفير الحاجات الضرورية للمتضررين في أسرع وقت، والوقوف معهم في محنتهم[٤٥].

وقد نُظّمت على أثر هذه الدعوة قافلات من المساعدات الإنسانية هرعت للمساعدة، والمساندة الى تركيا وسوريا.

لقد كانت دعوات وبيانات السيّد السيستاني المتكررة من دون كلل، أو ملل شاهدة على رسالته في تكريس ثقافة التعايش السلمي بين أبناء البشر عامةً، وبين أبناء العراق على وجه الخصوص، حتى قال قالته المشهورة المدلِلة على حرصه الشديد على ذلك: "وقد بحت أصواتنا بلا جدوى من تكرر دعوة الأطراف المعنية من مختلف المكونات إلى رعاية السلم الأهلي والتعايش السلمي بين أبناء هذا الوطن"[٤٦].

وبهذا تتضح رؤية السيّد السيستاني في التعايش السلمي أنَّها منطلقة من جذوره الدينية التي تلقاها من مدرسة النبي (ﷺ) وأهل البيت (عليهم السلام)، والتي مثّلها بمواقفه النبيلة، فكانت أفضل رسالة للتعايش السلمي بين أبناء البشر.

الخاتمة

في نهاية بحثنا ندوّن في هذه الخاتمة النتائج الآتية:

١ـ مثّل السيّد السيستاني منهج النبي (ﷺ)، وأهل البيت (عليهم السلام) في تثبيت أركان التعايش السلمي في أوساط المجتمعات عبر عرضه لفكرهم الداعي الى ذلك، جاهداً في ذلك إعمام السلم الأهلي الذي كان يعمُّ مجتمع المسلمين الأصلاء.

٢ـ إنَّ التعايش السلمي الذي شهدناه عند السيّد السيستاني لم يحققه بالأقوال والبيانات فحسب، بل وجدناه في الأفعال منهجاً عملياً.

٣ـ تأكيد السيّد السيستاني ضرورة التعايش الاجتماعي مع الآخر، وعدّه ضرورة لتنظيم أمر المجتمع واستقراره.

٤ـ وقفنا على مواقف نبيلة للسيّد السيستاني كرّست ثقافة التعايش السلمي كان منها موقفه عند تفجير الإرهابيين مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، وموقفه من الفتنة الطائفية في العراق، وكذلك وقوفه مع النظراء المسيحيين في الاعتداءات التي طالت كنائسهم في بغداد والموصل، وكذلك مواقفه الرافضة والمنددة بالاعتداءات على المسلمين في مختلف دول العالم، والداعمة لشعوب تلك الدول، ووقفته الشجاعة في الدفاع عن المسلمين من أهل السنة في العراق، وفتواه بوجوب الجهاد الكفائي وتحرير أراضيهم من الإرهابيين، وغير ذلك من المواقف التي عززت التعايش السلمي، والسلم الأهلي، بين العراقيين خاصة.

هوامش البحث

[1] سورة النبأ، ١١.
[2] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٩م، (عيش)، ١٩٤/٤.
[3] ينظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت)، (عيش)، ٣٢١/٦.

[4] ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، (مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث)، ط٢، ١٩٧٢م، (عاش)، ٦٣٩/٢-٦٤٠.
[5] ينظر: التعايش السلمي ومصير البشرية، حسين فهمي مصطفى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٦٨م، ٢٢.
[6] الشورى، ١٣.
[7] البقرة، ١٣٦.
[8] ثمرات التعايش السلمي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، (بحث)، د. محمد هادي شهاب، ملحق مجلة الجامعة العراقية، العدد (١/١٧)، ١٠١.
[9] ينظر: ثمرات التعايش السلمي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ١٠٠.
[10] ينظر: قيم التعايش السلمي في المنظور الإسلامي، (اطروحة دكتوراه)، زينب عبد الله فرحان، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٦م، ١٧.
[11] ينظر: الإسلام وشروط تحقيق التعايش السلمي، أحمد الشقيري الديني، ٢٠١٥/٥/٢، الرابط: https://www.hespress.com، وينظر: التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في الفقه الإسلامي، (بحث)، عبد الصمد محمد ابراهيم محمد، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد (٣٦)، الجزء (٢)، ٢٠١٧م، ١٣١٧.

[12] ينظر: لمحات عن شخصية المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني، محمد صالح الغروي، (د.ط)، (د.ت)، ٦٢، وموقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)،السيرة الذاتية، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/data/1/
[13] ينظر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، السيرة الذاتية، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/data/1/
[14] ينظر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، السيرة الذاتية، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/data/1/
[15] ينظر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، الكتب الفتوائية، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/book/fatwa/
[16] ينظر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، السيرة الذاتية، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/data/1/
[17] ينظر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/24915/
[18] النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، حامد الخفّاف، دار المؤرّخ العربي، ط٦، بيروت، لبنان، ٢٠١٥م، ١٥٠.
[19] ينظر: فتاوى المرجعية وأثرها في تحقيق السلم الأهلي في العراق، (بحث)، د. حيدر زوين، د. عبد الكريم جعفر الكشفي، أعمال المؤتمر العلمي الدولي التاسع عشر لمركز دراسات الكوفة، عدد خاص، مجلد (٢)، عدد (٦٢)، ٢٠٢١م، ٨٢.
[20] آل عمران، ١٠٣.
[21] ينظر: النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، ١٥٨.
[22] صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦ه)، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، حديث رقم (٦٧) ص ٢٩، ورقم (١٠٥) ص ٣٩، ورقم (٤٤٠٦) ص ١٠٧٨، وينظر: النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، ١٥٩.

[٢٣] نهج البلاغة، الشريف الرضي محمد بن الحسين، تحقيق وشرح: الشيخ محمد عبده، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ، ٦٩/١.

[٢٤] النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، ١٦٠.
[٢٥] النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، ١٧٤.
[٢٦] ينظر: النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، ١٢٧.
[٢٧] النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، ١٨٠.
[٢٨] النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، ١٨٠.
[٢٩] المائدة، ٧٨.
[٣٠] النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، ١١٤.
[٣١] ينظر: البيانات الصادرة، ترجمة البيان الصادر من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) حول الانفجار المؤلم في مسجد (كوجا ريسالدار) في بيشاور باكستان، في ٣٠/ رجب / ١٤٤٣هـ، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/statement/26542/

[٣٢] بيانه الصادر من مكتبه بشأن التفجير الإرهابي الذي تعرضت له مدرسة سيّد الشهداء في كابل، بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٠، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/statement/26524/
[٣٣] ينظر: البيانات الصادرة، ترجمة البيان الصادر من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) حول الانفجار المروع في مسجد (سه دكان) في مزار شريف أفغانستان، في ٢٠/ رمضان/ ١٤٤٣هـ، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/statement/26569/، وينظر: بيان مكتبه حول مجزرة قانا عام ٢٠٠٦ م، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/statement/1500/

[٣٤] ينظر: الدور الديني لمرجعية النجف المعاصرة في صناعة السلام بين أهل الأديان وبناء الدولة المدنية، (بحث)، د. عبد الامير كاظم زاهد، أعمال المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر لمركز دراسات الكوفة، عدد خاص، مجلد (٢)، عدد (٦١)، ٢٠١٩م، ٣٥.
[٣٥] ينظر: النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، ٢٢١.
[٣٦] النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، ٢٢٢، ٢٢٣.
[٣٧] ينظر: الدور الديني لمرجعية النجف المعاصرة في صناعة السلام بين أهل الأديان وبناء الدولة المدنية، ٣٦.
[٣٨] ينظر: فتاوى المرجعية وأثرها في تحقيق السلم الأهلي في العراق، ٧٩.
[٣٩] تحريم التعدي على أموال المواطنين في المناطق المحررة من الإرهابيين، بتاريخ ١٤٣٦/٣/١١هـ، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/25022/

[٤٠] توجيهات ونصائح المرجعية الدينية خلال خطبة صلاة الجمعة، ٢٠١٥/١٠/٣٠م، راديو الاتجاه، الرابط: https://youtu.be/pzyTyiZotHo
[٤١] توجيهات ونصائح المرجعية الدينية خلال خطبة صلاة الجمعة، ٢٠١٥/١٠/٣٠، الرابط: https://youtu.be/pzyTyiZotHo
[٤٢] النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، ١٤٠.
[٤٣] ينظر: بيان صادر من مكتب سماحته (دام ظلّه) حول الحادث المفجع في مرفأ بيروت بلبنان، بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٦، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/statement/26463/
[٤٤] ينظر: البيانات الصادرة، بيان صادر من مكتب سماحته (دام ظلّه) حول لقائه بالحبر الأعظم بابا الفاتيكان، بتاريخ ٢١ رجب عام ١٤٤٢هـ، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/statement/26506/

[٤٥] ينظر: البيان الصادر من مكتب سماحته (دام ظلّه) حول الزلزال الذي ضرب الأراضي التركية والسورية، بتاريخ ١٥ رجب عام ١٤٤٤هـ، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/statement/26712/

(٤٦) توجيهات ونصائح المرجعية الدينية خلال خطبة صلاة الجمعة، ٢٠١٦/١/٢٢، راديو الاتجاه، الرابط:
https://youtu.be/o-Rdz-6HNgE

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١ـ الإسلام وشروط تحقيق التعايش السلمي، أحمد الشقيري الديني، ٢٠١٥/٥/٢، الرابط: https://www.hespress.com

٢.البيانات الصادرة، بيان صادر من مكتب سماحته (دام ظلّه) حول لقائه بالحبر الأعظم بابا الفاتيكان، بتاريخ ٢١ رجب عام ١٤٤٢هـ، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/statement/26506/

٣ـ البيانات الصادرة، ترجمة البيان الصادر من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) حول الانفجار المروع في مسجد (سه دكان) في مزار شريف أفغانستان، في ٢٠/ رمضان/ ١٤٤٣هـ، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/statement/26569/

٤ـ البيانات الصادرة، ترجمة البيان الصادر من مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) حول الانفجار المؤلم في مسجد (كوجا ريسالدار) في بيشاور باكستان، في ٣٠/ رجب / ١٤٤٣هـ، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/statement/26542/

٥ـ بيان مكتبه حول مجزرة قانا عام ٢٠٠٦، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/statement/1500/

٦ـ بيانه الصادر من مكتبه بشأن التفجير الإرهابي الذي تعرضت له مدرسة سيّد الشهداء في كابل، بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٠، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/statement/26524/

٧ـ بيان صادر من مكتب سماحته (دام ظلّه) حول الحادث المفجع في مرفأ بيروت بلبنان، بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٦، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/statement/26463/

٨ـ البيان الصادر من مكتب سماحته (دام ظلّه) حول الزلزال الذي ضرب الأراضي التركية والسورية، بتاريخ ١٥ رجب عام ١٤٤٤هـ، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/statement/26712/

٩ـ تحريم التعدي على أموال المواطنين في المناطق المحررة من الإرهابيين، بتاريخ ١٤٣٦/٣/١١هـ، الرابط: https://www.sistani.org/arabic/archive/25022/

١٠ـ التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في الفقه الإسلامي، (بحث)، عبد الصمد محمد ابراهيم محمد، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد (٣٦)، الجزء (٢)، ٢٠١٧م.

١١ـ التعايش السلمي ومصير البشرية، حسين فهمي مصطفى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٦٨م.
١٢ـ توجيهات ونصائح المرجعية الدينية خلال خطبة صلاة الجمعة، ٢٠١٥/١٠/٣٠، راديو الاتجاه، الرابط:
https://youtu.be/pzyTyiZotHo
١٣ـ توجيهات ونصائح المرجعية الدينية خلال خطبة صلاة الجمعة، ٢٠١٦/١/٢٢، راديو الاتجاه، الرابط:
https://youtu.be/o-Rdz-6HNgE
١٤ـ ثمرات التعايش السلمي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، (بحث)، د.محمد هادي شهاب، ملحق مجلة الجامعة العراقية، العدد (١/١٧).
١٥ـ الدور الديني لمرجعية النجف المعاصرة في صناعة السلام بين أهل الأديان وبناء الدولة المدنية، (بحث)، د. عبد الامير كاظم زاهد، أعمال المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر لمركز دراسات الكوفة، عدد خاص، مجلد (٢)، عدد (٦١)، ٢٠١٩.
١٦ـ صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦ه)، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
١٧ـ فتاوى المرجعية وأثرها في تحقيق السلم الأهلي في العراق، (بحث)، د. حيدر زوين، د. عبد الكريم جعفر الكشفي، أعمال المؤتمر العلمي الدولي التاسع عشر لمركز دراسات الكوفة، عدد خاص، مجلد (٢)، عدد (٦٢)، ٢٠٢١.
١٨ـ قيم التعايش في المنظور الاسلامي، (اطروحة دكتوراه)، زينب عبد الله فرحان، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٦.
١٩ـ لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت).
٢٠ـ لمحات عن شخصية المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني، محمد صالح الغروي، (د.ط)، (د.ت).
٢١ـ المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، (مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث)، ط٢، ١٩٧٢م.
٢٢. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٩م.
٢٣ـ موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، السيرة الذاتية، الرابط:
https://www.sistani.org/arabic/data/1/

٢٤ـ موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، الكتب الفتوائية،الرابط:
https://www.sistani.org/arabic/book/fatwa/
٢٥ـ موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، الربط: https://www.sistani.org/arabic/archive/24915/
٢٦ـ نهج البلاغة، الشريف الرضي محمد بن الحسين، تحقيق وشرح: الشيخ محمد عبده، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٢ه.
٢٧ـ النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، حامد الخفّاف، دار المؤرّخ العربي، ط٦، بيروت، لبنان، ٢٠١٥م.